ان الوضع الحرج غير المتفائل الذي انتهت اليه المقاومة الفلسطينية بعد اثني عشرة سنة من الكفاح والنضال يعتبر ـ في تقديرنا ـ من مسؤوليات الواقع العربي ككل ، وليس من مسؤوليات المقاومة الفلسطينية · اذ بينما كان الواقع العربي غير مؤهل لتحمل مسؤوليات حرب تحرير شعبية طويلة الامد ، لم تنجح المقاومة الفلسطينية في انضاج ذلك الواقع واعداده لتحمل اعباء تلك المسؤولية·

والآن ، وقد اصبحت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان آخر معاقل المقاومة الفلسطينية المسلحة ، فان اي صدام جديد مع الجيش السوري ، وقد ركز قواعده حول تلك المخيمات سوف يؤدي ليس فقط الى تصفية آخر قواعد المقاومة وانما ايضا الى التضحية بعشرات الآلاف من الابرياء والعزل من السلاح · ولذلك يعتبر اصرار القيادة الفلسطينية على تجنب اي صدام جديد مع القوات السورية في لبنان موقفا وطنيا وقوميا في وقت واحد ، وذلك لان فيه ضمانة ليس فقط لاستمرار حركة المقاومة ، وانما ايضا للحفاظ على حياة ابناء فلسطين وقدرتهم على التحرك مجددا عندما تسنح الظروف ·

واذا كانت المقاومة الفلسطينية قد مارست اساليب القتال المسلح فقادتها الى وضع محاصر وشبه يائس ، ومارست اساليب العنف فقادتها الى الادانة والملاحقة ، فانه لم يبق امامها الا ممارسة النضال السياسي كما يجب ان يكون عليه ذلك النضال · وعلى الرغم من ان المشاركة في جهود السلام التي تشير معظم الدلائل الى انها ستصل الى طريق مسدود ، من المؤكد ان تفقد المقاومة شرعيتها في حالة فشل تلك الجهود ، فان معارضتها تحمل اخطار تصفية الوجود العسكري الفلسطيني في آخر معاقله في لبنان · ولذلك تبدو المقاومة في موقف لا تحسد عليه وفي وضع خطير وحرج ، لا يسمح لها بالجمود ، او التراجع بل يفرض عليها ان تسير مع التيار وان تبذل كل الجهود مستفيدة من كل العقول والامكانيات الفلسطينية وغير الفلسطينية المتوفرة لضمان امكانية الوصول بالمركب الى بر الامان ·

ومن اجل ضمان امكانية تقليل الاخطار وتعظيم الفوائد التي من الممكن ان ترافق محادثات السلام وتترتب عليها ، كان على الموقف الفلسطيني ان يتبنى من تلك المحادثات موقفا مرنا يتحرك ضمن استراتيجية بعيدة النظر تعي موقع المقاومة الفلسطينية من الصراع العربي ـ الاسرائيلي في مراحل تطوره المختلفة وتستوعب التجربة التاريخية لعلاقاتها بمختلف الحكومات والشعوب العربية · وفي اعتقادنا تشكل النقاط والمنطلقات التالية محاور ارتكاز الموقف الفلسطيني من جهود السلام ودوره فيها :

١ ـ تبني الدعوة لعقد مؤتمر عربي لكافة القوى المعنية بالحل السلمي